خير ولو كشف له الغطاء ما اختار غيره ومن راى غير ذلك فلا
يلومن الا نفسه اي هو الذي صيره شرا بسخطه عند نزول المصيبة
وعدم رضاه بها والا لو رضي وحمد الله تعالى لكانت خيرا فان
بسببها اذا قال انا لله وانا اليه راجعون يصلي عليه الله وملائكته
واي خير اعظم من هذا قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وهذا معنى قوله
صلى الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من
سيئة فمن نفسك لان كل ما اصابك هو من عند الله واذا
كان من عند الله فهو خير وان كان في ظاهر الامر شر مع
الرضا والتسليم والصبر فاذا لم ترض به فانت الذي صيرته
الخير شرا بفعل السيئة من العبد قد فتح الله له باب التوبة
فاذا اناب انقلبت تلك السيئة حسنة في نفسها باعتبار المآل
وهي من الله سبحانه وتعالى واذا لم يتب بل اصر عليها فهي
بسببه وهي من نفسه بسبب اصراره عليها وقال رضي الله عنه
في قول الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين سماه
الله ذكرى وكذلك ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وذلك لان
الانسان عالم بالحق من نفس الفطرة لكنه ينساه بعبوره
في ظلمات الضلال فان كل مولود يولد على الفطرة فيهودانه

ابواه

ابواه او ينصرانه فاذا سمع الحق عرفه لا يفتقر على رده ابدا فهو فان رده
عناد وانكار والا فقد عرف انه الحق ولذلك كانت عليهم
الحجة ولكنهم عاندوا فقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
فالحق ما سكنت اليه القلوب واطمانت به الا بذكر الله تطمئن
القلوب فانك اذا سمعت الحق علمت علما يقينيا انه الحق وهو
الذي انت عالم به ويجول في ذهنك لكنك لم تقدر تعبر عنه
فاذا سمعته فكانك ظفرت بضالتك المنشودة وغابتك المقصودة
فالحق ابلج والحق احق ان يتبع وفي الحديث ما معناه اذا سمعتم
الحديث عني فاطمانت به قلوبكم فهو مني وانا منه فليس مني
لا فهم اقل قولا لم تطمئن به القلوب ثم في الحديث ايضا دع ما
يريبك الى ما لا يريبك فالحق ما عليه غبار اللهم اجعلنا من الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه وسئل رضي الله عنه عن
قول الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجاب انه
بتقدير نزع الخافض اي في مقام ربه وكذلك قوله تعالى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى ومعناه ان من صار الحق تعالى سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الى اخره فقد صار
في مقام ربه ومن صار في مقام ربه فقد بلغ محل الامن
ودخل الجنة الذي لا خوف فيه ولا حزن فمن خاف فيه فقد ادى

Copyright © King Saud University